الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

المركز الجامعي –صالحي أحمد –النعامة.

معهد الآداب و اللغات **قسم اللغة و الأدب العربي.**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان :

-الاشتراك اللفظي بين القدماء و المحدثين

(" ابن درستويه" و "إبراهيم أنيس" أنموذجا).

ميدان اللغة و الأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية.

اعداد :

- الطالبة مخلوف اكرام.
- الطالبة بداوي سارة.

اشراف الأستاذ:

- د. بداوي محمد

.

الموسم الجامعي : 2020م/2021م الموافق لـ: 1441هـ/1442هـ.

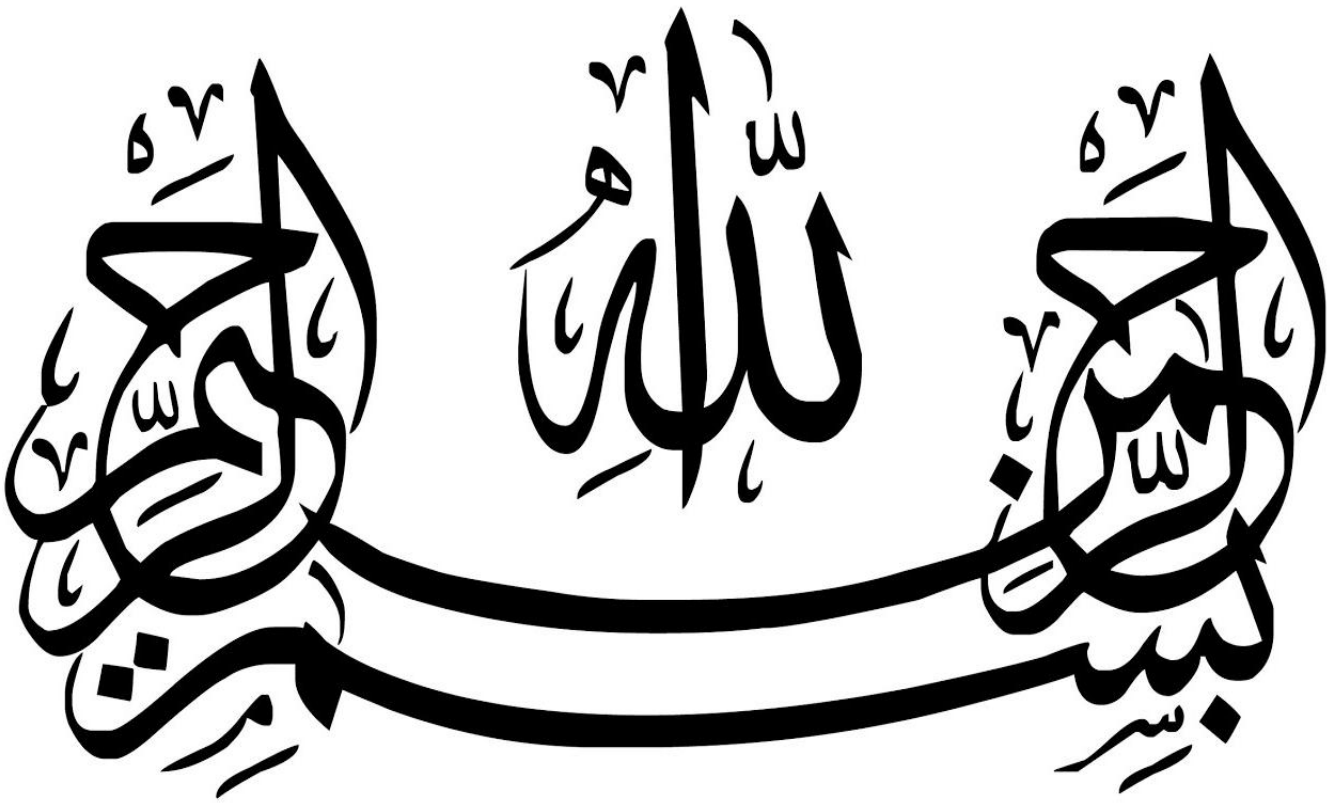

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أخيرا تحقق حلم التخرج

لطالما انتظرت هذا اليوم كي أرى الفخر والسعادة في عين أمي وأبي

وها أنا اليوم أهدي تخرجي إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير،

فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي

"**والدي الحبيب**" أطال الله فيعمره،

وإلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربط الجأش

وراعتني حتى صرت كبيرة "**أمي الغالية**" طيب الله ثراها،

إلى أخي من كان له بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى أستاذنا المشرف بداوي محمد

أهدي هذا البحث المتواضع راجية

من المولى عزو جل أن يجد القبول والنجاح

الإهداء

إلى أبي العطوف قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علَّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى أمي الحنونة لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى أختايا أمينة و مريم سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

إلى خطيبي العطوف و الحنون الذي شجعني و ساندني و أضاف على حياتي نورا

إلى استاذي الفاضل بداوي محمد الذي ساعدني و لم يبخل عليا بمعلومات و كان له الأثر في كثير من صعوبات .

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، نحمده و نستعينه و نستغفره، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له أما بعد :

إن اللغة العربية لغة القران الكريم، حفظها عبر العصور و ضمن لها البقاء ما بقي، بل و فوق ذلك أسهم في تميزها بجملة من الخصائص جعلتها ثرية الالفاظ متجددة المعاني تواكب مختلف التطورات الحضارية.

و من تلك الخصائص الاشتراك اللفظي الذي حظي في اللغة العربية بعناية علماء العرب، قديما و حديثا ومن اجل الاطلاع على رأي علماء العربية تناولنا في بحثنا هذا ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية عند القدماء و المحدثين، وبالأخص عند عالمين هما: (ابن درستويه و إبراهيم أنيس).

وسبب اختيارنا هذا الموضوع يعود لأهميته في حقل اللغة العربية وفي الحقل القرآني. و ولاختلاف الآراء قديما وحديثا حول وقوعه في العربية. وأردنا أن يكون هذا البحث إجابة على عدة تساؤلات منها: ما هو الاشتراك اللفظي؟ و من هم المؤيدون لوقوعه و المنكرون؟ و ما هي أسباب حدوثه في اللغة العربية؟ و ما موقف ابن درستويه و إبراهيم أنيس من ظاهرة الاشتراك اللفظي؟

وطريقتنا في أجل الإجابة على هذه التساؤلات كانت بخطة قسمناها إلى ثلاث فصول تسبقها مقدمة، ثم يليها الفصل الأول تحت عنوان الاشتراك اللفظي عند القدماء (ابن

درستويه) و قد ذكرنا في هذا الفصل مبحثين، المبحث الأول: موقف القدماء من الاشتراك اللفظي تناولنا فيه تعريف الاشتراك اللفظي عند القدماء و الاختلاف بين مؤيدين و منكرين و أسبابه أما المبحث الثاني، فخصصناه لرأي ابن درستويه.

والفصل الثاني جاء بعنوان الاشتراك اللفظي عند المحدثين، و قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول: موقف المحدثين من الاشتراك اللفظي ذكرنا فيه تعريف الاشتراك عند المحدثين و وقوعه بين مؤيدين و منكرين و أسبابه، ووقفنا في المبحث الثاني عند رأي إبراهيم أنيس،

أما الفصل الثالث، فكان عبارة عن نماذج من ألفاظ تناولناها بالتحليل في ضوء آراء القدماء والمحدثين، على رأسهم ابن درستويه وإبراهيم أنيس. و أنهينا بحثنا بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد الدراسة.

و قد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي كونه يلائم هذه الدراسة و يخدم الموضوع. كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع، قديمة وحديثة، أهمها المزهر للسيوطي، ومعجم ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، و الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق لمحمد نور الدين المنجد.

و نشير إلى أننا واجهنا بعض الصعوبات فيما يتعلق بنقص بعض المراجع من مكتبتنا، لكن حبنا و شغفنا لهذا الموضوع زرع فينا حب الاكتشاف أكثر من خلال الدراسات المختلفة التي عثرنا عليها. وما توفيقنا إلا بالله

مدخـــــــــل

علم الدلالة و مباحثه

1/تعريف الدلالة لغة و اصطلاحا :

أ/لغة : الدلالة مشتقة من الفعل دلّ بمعنى أرشد وسدد، وهدى ووجه يقال دلّه على الطريق يدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلُولَة، والفتح أعلى[1].

- دّل الدال و اللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها و الأخر اضطراب في الشيء[2].

ب/ اصطلاحا : هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء أخر والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول[3].

- من هنا، فالدلالة بالمعنى العام هو الإبانة بواسطة الأمارة سواء كانت هذه الأمارة لفظية أو غير لفظية. أو بعبارة أخرى هي دلالة رمز لغوي، أو غيره من الرموز غير اللغوية الموضوعة للدلالة أو الإشارة إلى معنى أو مفهوم خارجي.

- ومن جهة أخرى تكون الدلالة بمعنى خاص ونعني بها الدلالة اللفظية الوضعية فهي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه[4].

[1] ابن منظور لسان العرب -د.ط- د.ت -دار المعارف -القاهرة كورنيش النيل - ص 1414.

[2] ابن فارس مقاييس اللغة- د.ط- تحقيق عبد السلام محمد هارون -دار الفكر-1979م/1399هـ- جزء الثاني ص 259 .

[3] الجرجاني- التعريفات-ط1-د.ت -دار الكتب العلمية -بيروت - 1403هـ / 1983م - ص91

[4] الجرجاني- التعريفات -ص92.

2/ تعريف علم الدلالة:

يُعرّف علم الدلالة sémantique بأنه: العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[1].

يتبين مما سبق ذكره أن علم الدلالة علم لغوي حديث يبحث في الدلالة اللغوية و يلتزم فيها حدود النظام اللغوي و العلامات اللغوية من دون سواها و أن مجاله دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات و التراكيب إذ لا يكاد علم يخلو من الجوانب الدلالية فيه. و يطلق عليه أيضا بعض الباحثين علم المعنى.

[1] أحمد مختار عمر-علم الدلالة- ط 5- د.ت -دار عالم الكنب- القاهرة-1998- ص 11.

3/ مباحث علم الدلالة :

إن مباحث علم الدلالة متعددة مادام هذا العلم يبحث في المعنى. ومن البحوث الدلالية:

أ/علاقة الدال بالمدلول :

من أهم القضايا الدلالية التي تناولها علماء الألسنية الدلالة مسألة الدال و المدلول و العلاقة بينهما كانت القضية في بداية طرحها في الدرس اللغوي تقتصر على اللفظ و المعنى و باتساع مجال علم الدلالة أضحت المسالة تتعلق بالدال و المدلول سواء أكان الدال لفظا أو غير لفظ و اللغة في الأخير ماهي إلا علاقات تربط دالا بمدلوله ضمن شبكة تنظيمية ذلك أن الدال لا يحمل دلالته في ذاته إنما منبع الدلالة هي تلك التقابلات الثنائية التي تتم على مستوى الرصيد اللغوي يقول في ذلك دكتور عبد السلام المسدي : اللغة هي مجموعة من العلاقات الثنائية القائمة بين جملة العلامات المكونة لرصيد اللغة ذاتها و عندئذ نستسيغ أيضا ما داب عليه اللسانيين من تعريف العلامة بأنها تشكل لا يستمد قيمته ولا دلالته من ذاته و إنما يستمدها من طبيعة العلاقات القائمة بينه و بين سائر العلامات الأخرى[1]

[1] منقور عبد الجليل -علم الدلالة اصوله و مباحثه في التراث العربي دراسة اتحاد الكتاب العرب- د.ط- د.ت -دمشق - 2001 -ص 61.

ب/التغير الدلالي :

إن التغير الدلالي ظاهرة طبيعية يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي أخر و هو ما يمكن أن يدرس في مباحثه المجاز وفي حركية اللغة الدائبة قد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية و بذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم أخر و هكذا يستمر التطور الدلالي في حركة لا متناهية تتميز بالبطء و الخفاء و يشرح بيار جيرو ذلك بقوله : يتغير المعنى لأننا نعطي اسما عن عمد لمفهوم ما من أجل غايات إدراكية أو تعبيرية إننا نسمي الأشياء و يتغير المعنى لان احدى المشتركات الثانوية (معنى سياقي .قيمة تعبيرية .قيمة اجتماعية)تنزلق تدريجيا الى المعنى الاساسي و تحل محله فيتطور المعنى[1].

ج/العلاقات الدلالية:

اهتم علماء اللغة بدراسة ظواهر لغوية ذات علاقة بشرح العلاقات الدلالية بين الكلمات في اللغة الواحدة ومنها:

[1] منقور عبد الجليل -علم الدلالة اصوله و مباحثه في التراث العربي دراسة-ص 74.

- **الترادف :**

قال الامام فخر الدين هو الألفاظ المفردة الدالة على الشيء واحد باعتبار واحد[1]

- **التضاد :**

- **لغة :**

من الضد و الضد كل شيء ضاد أشياء ليغلبه و السواد ضد البياض و الموت ضد الحياة و الليل ضد النهار[2] .

- **اصطلاحا :**

هو نوع من المشترك قال اهل الأصول مفهوما اللفظ المشترك اما ان يتباينا بان لا يمكن اجماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض و الطهر فأنهما مدلولا القرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد فى الزمن واحد او يتواصلا فأما ان يكون احدهما جزءا من الاخر كالمكن العام للخاص او صفة كالأسود لدى السواد فيمن سمى به[3].

- **الاشتراك اللفظي :**

[1] السيوطي- المزهر في علوم اللغة وأنواعها- د. ط - تحقيق محمد أحمد جاد المولى علي محمد بجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم -دار الفكر-ومحمد عبد الرحيم ص 402.

[2] ابن منظور- لسان العرب -ص2564.

[3] السيوطي -المزهر في علوم اللغة-ص 386.

- **لغة :**

قال الليث في معجم لسان العرب هي مشتركة و طريق مشترك يستوي فيه الناس و اسم مشترك تشترك فيه معان كثيرة كالعين و نحوها فانه يجمع معاني كثيرة[1].

-إصطلاحا :

ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني و معنى الكثير ما يقابل الوحدة لا ما يقابل القلة فيدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقرء و الشفق فيكون مشتركا بالنسبة الى الجميع و مجملا بالنسبة الى كل واحد و هو موضوع بحثتا[2].

[1] بن منظور -لسان العرب -جزء 10-ص 449.

[2] الجرجاني-التعريفات- ص 180.

الفصل الأول :

الاشتراك اللفظي عند القدماء

- المبحث الاول : موقف القدماء من ظاهرة الاشتراك اللفظي
- المبحث الثاني : راي ابن درستويه.

1/- الفصل الأول : الاشتراك اللفظي عند القدماء

المبحث الأول : موقف القدماء من ظاهرة الاشتراك اللفظي

1. **تعريف الاشتراك اللفظي عند القدماء:**

عرف علماء الأصول المشترك اللفظي على أنه: اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[1].

وعرفه ابن منظور اللغوي: بأنه الذي تشترك فيه معان كثيرة[2].

وقد عرف السيوطي الاشتراك بأنه يؤدي كلمة واحدة أكثر من معنى فإنه ذلك إذا ما تحقق فينبغي أن يحدث دون النظر إلى ما إذا كانت هناك علاقة بين المعنيين أو لا، ما إذا كان المعنيين منفصلين أم لا، ما إذا كان المعنيين موزعين على لهجتين أو مستعملين في لهجة واحدة، ما إذا كانت الكلمة في أحد معنييها تنتمي إلى قسم معين من أقسام الكلام[3].

وقد عرفه "ابن فارس" :معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة المعنيين أو أكثر كقوله جل ثناؤه : ﴿ **فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** ﴾[4].

---

[1] البهنساوي حسام –علم الدلالة و النظريات الدلالة الحديثة- د.ط --د.ت -دار النشر مكتبة زهراء الشرق شارع محمد فريد- ص 186.

[2] شاهين محمد توفق- المشترك اللغوي نظريا و وتطبيقيا - ط الاولى- د.ت -دار النشر مكتبة وهبة القاهرة 1400ه 1980م-ص 112.

[3] البهنساوي حسام -علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة - ص 189.

[4] الرازي أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا –الصاحبي في فقه اللغة العربية –ط الأولى ت .الدكتور عمر فاروق- مكتبة المعارف -بيروت لبنان -1414ه- 1993- ص 261

واعتبره ابن جني أحد أقسام الكلام الثلاثة عنده ومثل له ب وجد و الصدى وهل بمعنى الاستفهام وبمعنى قد و بمعنى أم[1].

2. وقوع الاشتراك اللفظي عند القدماء :

لقد عنى العلماء العرب بهذه الظاهرة في اللغة العربية و ألفو فيها مؤلفات كثيرة توجهت همم كثيرة منهم إلى دراسة المشترك اللفظي في القران الكريم وفي الحديث النبوي الشريف و بوجه خاص وفي اللغة العربية في مستوياتها الشعرية و النثرية على السواء بوجه عام[2].

وقد انقسم اللغويون إلى طائفتين مؤيدون ومنكرون.

ا/ المؤيدون:

فقد ذهب بعضهم إلى وجوب وقوعه في اللغة بحجة أن المعاني غير متناهية و أن الألفاظ محدودة و متناهية[3].

ومن الذين أقروا بوجوده بوصفه واقعا لغويا لا يمكن إنكاره و على هذا الرأي أغلب اللغويين العرب من أمثال "الخليل" و تلميذه "سيبويه" و "الأصمعي" و "ابن سلام" و "إبراهيم بن محمد الليزيدي" و"ابن السكين" و "المبرد" و "ابن دريد" و "أبو الطيب اللغوي" و "الأزهري" و "ابن فارس" و "الجوهري" و "ابن الجوزي"[4].

---

[1] شاهين محمد توفق –المشترك اللغوي نظريا و وتطبيقيا ص 36

[2] الهنساوي حسام -علم الدلالة و النظريات الدلالة الحديثة- ص 186.

[3] دلدار عفو حمد أمين -البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة- الطبعة الأولى- د. ت- دار دجلة عمان الاردن -سنة 2013- ص249..

[4] هادي نهر-علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي الطبعة الأولى د .ت- دار الامل للنشر و التوزيع- الاردن 1327هـ-2007م-ص 514/513.

فابن جني مثلا يثبت الاشتراك للحروف و الأسماء و الأفعال على حد سواء يقول: من ولا وإن ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة نحو الصدى فإنه ما يعارض الصوت وهو بدن الميت و هو الطائر يخرج فيما يدعون من رأس القتيل اذا لم يؤخذ بثأر هو أيضا الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم : هو صدى مال ..... ونحوه مما اتفق لفظه و اختلف معناه. وكما وقعت الأفعال المشتركة نحو وجدت في الحزن ووجدت في الغضب ووجدت في الغنى ووجدت في الضالة ووجدت بمعنى علمت و نحو ذلك فكذلك جاء نحو هذا في الحروف[1].

ب / المنكرون :

لقد أنكر بعض علماء العربية الاشتراك اللفظي ومن بينهم "ابن درستويه" (ت 347ه) و أبو هلال العسكري. ويؤيد أبو هلال العسكري "ابن درستويه" فينقل رأيه من غير تصريح باسمه في مقدمة فروق وقد عرفنا من قبل إتباعه لـ: "ابن درستويه" في إنكار الترادف و علة الإنكار عندهما أن الاشتراك ينافى حكمة الوضع و هذا مبني على كون اللغات توفيقية يقول أبو هلال وقال بعض النحويين لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل واحد منهما فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل و ألبس على المخاطب وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا من شذ و قل[2].

[1] محمد نور الدين منجد -الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق -الطبعة الاولى- د .ت - دار الفكر المعاصر -دار الفكر -بيروت لبنان- دمشق سورية- 1419ه/1999م- ص 31.

[2] محمد نور الدين منجد - الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق -ص 33

3/ أسباب الاشتراك اللفظي عند القدماء :

لقد دأب القدماء و المحدثون على بيان الأسباب التي تفسر وجود المشترك اللفظي في اللغة و تشكل مصادر تغذية وتوسع دوائره الآتي:

ا-التداخل اللغات: بسبب انقسام العربية على لهجات فاتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين ينبغي إلا يكن قصدا في الوضع ولا أصلا و لكنه من لغات متداخلة أو تكون كل لفظ تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر و تغلب الأصل فالسليط في لهجة أهل اليمن زيت السمسم وهو في بقية اللهجات العربية الأخرى الزيت عامة[1].

ب -شيوع الاستعمال المجازي للألفاظ: يقول "السيوطي" في كتابه "المزهر" : "المجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفا" وهو عامل أدركه القدماء و نبهوا على دوره في خلق ألفاظ جديدة[2].

ج- التطور الدلالي:

ويمكن عد التطور الدلالي لبعض الألفاظ و انتقالها من العام إلى الخاص أو العكس سببا من أسباب وجود المشترك وهذا ما حصل لبعض دلالات الألفاظ بفعل الدين الإسلامي الحنيف إذ ضيقت بعض المساحات الدلالية لبعض الألفاظ و تحددت بدلالة معينة مما أجد دلالتين مشتركتين في اللفظ الواحد الدلالة القديمة و الدلالة الإسلامية الجديدة و لهذا يقرر ابن فارس (أن العرب كانت في جاهليتها على إرث أباءهم في لغاتهم و آدابهم و نسائهم و قرابينهم فلما جاء الله – جل ثناءه بالإسلام حالت أحوال و نسخت ديانات و أبطلت أمور و نقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت و شرائع شرعت و شرائط

[1] هادي نهر- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي - ص 519.

[2] السيوطي المزهر-ص 1-368.

شرطت فعفى الأخر الأول فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن و المسلم و الكافر و المنافق و إن العرب عرفت المؤمن من الأمان و الإيمان هو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط و أوصاف بها يسمى المؤمن بالطلاق مؤمنا و كذلك الإسلام و المسلم إنما عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء و الستر فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام أبطنوا غير ما أظهروه و كان الأصل من النفقاء اليربوع[1].

د/العوارض التصريفية :

فلقد أشار إليه ابن جني في باب اتفاق المصاير في إتلاف المصادر من ذلك اسم الفاعل و اسم المفعول في افتعل مما عينه معتلة نحو قولك أختار فهو مختار و اختير فهو مختار و الفاعل و المفعول واحد لفظا غير أنهما مختلفان تقديرا[2].

[1] هادي نهر-علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي- ص 520- 521.

[2] ابن جني أبي الفتح عثمان –الخصائص- جزء الثاني د. ط- ت . محمد علي النجار- دار الهدى- بيروت لبنان ص 103.

المبحث الثاني : رأي "ابن درستويه" حول وقوع ظاهرة الاشتراك اللفظي

1/مفهوم المشترك اللفظي عند "ابن درستويه" :

لقد ضيق "ابن درستويه" في مفهوم المشترك و أخرج منه كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى عام يجمعها وحجته في ذلك :أن اللغة موضوعة للإبانة و الاشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض يقول :"فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو احدهما ضد الأخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية و تغطية"[1].

2/وقوع المشترك عند ابن درستويه :

أنكر ابن درستويه وقوع المشترك اللفظي في العربية بحجة أن اللغة موضوعة للإبانة، الاشتراك تعمية وتغطية، كما مر بنا في عرض مفهوم المشترك عنده.

و يعرض "ابن درستويه" لفظ وجد من باب التمثيل فيرى أن هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه و يختلف معناه لأن سيبويه ذكره في أول كتابه ويجعله من الأصول المتقدمة فظن من لم يتأمل المعاني و لم يتحقق من الحقائق أن هذ لفظ واحد جاء لمعان مختلفة وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو إصابة الشيء خيرا كان أو شرا ولكن فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة و المصادر كثيرة التصاريف جدا و أمثلتها كثيرة مختلفة و قياسها غامض و عللها خفية و المفتشون عنها قليلون و الصبر عليها معدوم فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على خير قياس لأنهم لم يضبطوا قياسها و لم يقفوا على غورها[2].

[1] محمد نور الدين منجد -الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق- ص ص 32-31.

[2] هادي نهر-علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ص 514-515.

الفصل الثاني :

الاشتراك اللفظي عند المحدثين

- المبحث الاول : موقف المحدثين من ظاهرة الاشتراك اللفظي
- المبحث الثاني : رأي ابراهيم انيس .

2/- الفصل الثاني :الاشتراك اللفظي عند المحدثين

المبحث الأول :موقف المحدثين من ظاهرة الاشتراك اللفظي

قد توسعت دراسة المشترك اللفظي في اللغة العربية من طرف الباحثين المحدثين، فمنهم من أيده و منهم من أنكره و كان أمرهم أمر العلماء القدماء.

1: تعريف الاشتراك اللفظي عند المحدثين

- المحدثون لم يختلفوا عن القدماء في تعريفهم للمشترك اللفظي و إن كان المحدثون يفرقون بين مصطلحين مختلفين في هذا الإطار و هما: المشترك اللفظي و تعدد المعنى.
- المشترك اللفظي: يطلق على الكلمات مختلفة المعنى إلا أنها متحدة في الصورة و النطق كإطلاق لفظة "الحال" على أخ الأم و على الشامة في الوجه.
- تعدد المعنى: يقصد به دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى مثل (البأس) التي تطلق على الحرب و شدة البطش و القوة و أيضا العذاب.
- يلاحظ رجب عبد الجواد إبراهيم أن تعدد المعنى تكون المعاني فيه مترابطة أما المشترك اللفظي فالضد من ذلك[1].
- و يعرفه "عبد الواحد وافي": "ذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز"[2].

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم- دراسات في الدلالة و المعجم- د. ط - د.ت --دار الغريب للطباعة و النشر -القاهرة، 2001-ص4.

[2] علي عبد الواحد وافي-فقه اللغة- ط3-د.ت - نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة- 2004- ص 145.

عرّفه محمد نور الدين المنجد أنه: "كل لفظ مفرد يدل بترتيب حروفه حركاته على معنيين فصاعدا دلالة خاصة، في بيئة واحدة، و زمان واحد، لا يربط بين تلك المعاني رابط معنوي أو بلاغي اللفظ المفرد يخرج التركيب الإسنادي و الإضافي، و بترتيب حروفه يخرج القلب المكاني، و بترتيب حركاته يخرج المثلث من الكلام، و بالدلالة الخاصة تخرج العلاقة بين العام و الخاص، و بالبيئة الواحدة يخرج اختلاف اللغات، و بالزمان الواحد يخرج التطور الدلالي و الصوتي، و بانتفاء الرابط المعنوي يخرج الاشتقاق من أصل واحد و بانتفاء الرابط البلاغي يخرج المجاز و الاستعارة و الكناية و التورية و ما شاكل ذلك من الدلالات البلاغية"[1].

و من بين التعريفات الحديثة للمشترك اللفظي :"هو نوع من التعدد اللفظي، يشير إلى اتفاق في اللفظة مشافهة أو كتابة فقط أو كليهما معا، و هذا الاتفاق الملحوظ في نطق الكلمة أو كتابتها أمر عارض جاء نتيجة تطور صوتي أو عن طريق المصادفة بين كلمة أصيلة و أخرى دخيلة"[2].

[1] محمد نور الدين المنجد-الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق -ص37-38.

[2] نعمان بوقرة- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب-ط1- د.ت- جدار للكتاب العالمي -عمان الأردن- 2009-ص135.

2- وقوع الاشتراك اللفظي عند المحدثين

اختلفت وجهات النظر العلماء المحدثين في المشترك اللفظي، على النحو الذي عرضناه للعلماء العرب القدماء حيث تباينت وجهات نظرهم ما بين الموافقين للمشترك اللفظي و المنكرين لوجوده.

أ-مؤيدون:

أقر المحدثون و قوع المشترك اللفظي في العربية، بل في جميع اللغات. و قد علل الأستاذ محمد المبارك:" أكثر الأصول التي تشتق للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة، لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة أو ذلك المعنى العام"[1].

أما صبحي الصالح فقد انتصر لوقوع المشترك اللفظي في اللغة، إذ أخذ يلتمس روابط مشتركة بين المعاني المتعددة للفظ الواحد و تكلف في ذلك كثيرا و كأنه أحس بذلك عندما قال: "و لقد يكون في التماس هذه الروابط المشتركة بعض التكلف، و لكنه يظل خيرا ألف مرة من التسرع في رمي القدماء بقلة التثبيت، فما أمثالنا بأهل لكيل الاتهامات جزافا لأمثالهم"[2].

[1] محمد نور الدين المنجد- الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق- ص39.

[2] الشريف بوشارب- مذكرة الماجستير ظاهرة الترادف و الاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية و فقه اللغة دراسة لسانية تداولية-إشراف الأستاذ: د. كمال قادري- تخصص المعجمية و قضايا الدلالة- جامعة محمد لمين دباغين- سطيف -2016/2015-ص127.

ب المنكرون :

و من المحدثين من وقف أمام ظاهرة الاشتراك اللفظي موقف المتشدد فأخرج منه كل الألفاظ التي آلت إليه عن طريق المجاز و من هؤلاء: علي عبد الواحد وافي و الذي ذهب إلى أن كثيرا من أمثلة المشترك اللفظي "يمكن تأويلها على وجه اخر يخرجها من هذا الباب"[1].

حتى إن بعضهم بالغ فنفى أن يكون المشترك إلا بين طيات المعاجم. يقول "الدكتور رمضان": "إن المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات أما في نصوص هذه اللغة و استعمالاتها فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي"[2].

يرى "عبد المنعم الخفاجي" أن "الأصل أن تكون الألفاظ المشتركة في لفظة واحدة منفصلة الدلالة لا تقوم بينها علاقة ما، كتلك العلاقات التي تقوم على التشابه أو ألوان المجاز، و هذا يؤدي في النهاية إلى حذف أعداد كبيرة مما قد وضعه اللغويون في المشترك اللفظي، و يبقى في النهاية عدد من الألفاظ يمكن أن يمثل المشترك تمثيلا حقيقيا"[3].

[1] علي عبد الواحد وافي- فقه اللغة-ص 146.

[2] رمضان عبد التواب -فصول في فقه العربية- ط6- د.ت - مكتبة الخانجي- القاهرة -1999- ص334.

[3] محمد نور الدين المنجد- الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق- ص41-42.

3- أسباب وقوع الاشتراك اللفظي عند المحدثين

لا تختلف الأسباب التي تؤدي إلى حصول الاشتراك اللفظي عند المحدثين عن أسباب التي ذكرها القدماء مثل: الوضع اللغوي الأول، تداخل اللهجات، الاستعمال المجازي الاقتراض اللغوي و القواعد الصرفية فأضاف المحدثون سببين و هما التطور الصوتي و التطور الدلالي.

أ- التطور الصوتي:

ذلك بأن يكون هناك كلمتان مختلفتان في الصورة و المعنى ثم يحدث تطور في بعض أصوات إحداهما وفقا لقوانين التطور الصوتي، فتتفق مع الثانية في أصواتها و تبقى مختلفة المعنى، فيحدث بهذا ما يوهم الاشتراك بين معنيين أو أكثر[1].

من أمثلة ذلك كلمتا (نثرو نثل) إن هاتين الكلمتين تعنيان عند أبي الطيب اللغوي لبس الدرع و في اللسان: النثر نثرك الشيء بيدك ترمي به متفرقا مثل نثر الجوز و اللوز...

و النثرة: الدرع ، و قيل: هي الدرع الواسعة و نثر درعه عليه: صبها، و يقال للدرع: نثرة ونثل[2].

[1] محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق،ص46.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص4341.

أما معنى (نثل) فيقال:" نثل : نثل الركية، ينثلها نثلا: أخرج ترابها و اسم التراب النثيلة و النثالة و النثلة : الدرع عامة، و قيل هي السابعة منها، و قيل : هي الواسعة منها مثل النثرة و نثل عليه درعه ينثلها صبها. ابن السكيت: يقال قد نثل درعه أي ألقاها عنه و لا يقال نثرها[1].

التطور الصوتي بتغيير نطق الكلمة المعينة إما عن طريق(القلب المكاني) كما في نحو نأى و ناء يقال: ناء بصدره : إذا نهض و ناء : إذا بعد من الناي و هو البعد قال تعالى:" أعرض و نئا بجانبه" سورة فصلت51 و قرئ: "أعرض و نئا بجانبه" من سورة الإسراء83 أو عن طريق(القلب الإبدال) الصوتي. من نحو: الفروة و الثروة. بإبدال الفاء ثاء و الأولى: جلدة الرأس و الثانية: الغنى، و التطابق الكلمتين في الصورة الصوتية تبادلنا الدلالة، و حملت كل منهما دلالة الأخرى و مثل ذلك: حنك و حلك بمعنى السواد. و حثالة و حفالة، للشيء القليل و الضئيل. و دعم و دحم. يقال: دعم الشيء: قواه. من الدعم. و دعم: دفع، و رمى. و أصلها (دحم). بإبدال الحاء عينا للتخفيف[2].

[1] ابن منظور، لسان العربص4341.

[2] هادي نهر، علم الدلالة تطبيقي في التراث العربي، ، ص520

ب- التطور الدلالي:

المشترك قد ينتج عن تطور الدلالة بتطور المدلول، فإن كلمة ريشة مثلا تطلق على ريشة الطائر و ريشة الكتابة، و ظلت كلمة ريشة تطلق على أداة الكتابة حتى بعد أن استعين عن ريشة الطائر بأداة معدنية، و هذا ما يؤكده أولمان بقوله: "إن هناك كلمات أخرى تنشأ عن تطور مدلولات الكلمة الواحدة حين تمتد في خطوط متباعدة إلى أن تنعدم العلاقة بينهما"[1].

و يلحق بالتطور الدلالي تخصيص العام، يرى مثلا الأستاذ محمد المبارك أن" أكثر الأصول التي تشتق منها الألفاظ للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة، لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة أو ذلك المعنى العام"[2].

[1] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر. د. كمال محمد بشير، مكتبة الشباب،ص125.

[2] محمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، جامعة دمشق، ص171.

المبحث الثاني: رأي إبراهيم أنيس حول وقوع ظاهرة الاشتراك اللفظي

1/ مفهوم المشترك عند "إبراهيم أنيس":

يعرض "إبراهيم أنيس" (ت 1977م) مفهوم المشترك اللفظي عنده حين يقول: " إذا ثبت لدينا من نصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سمينا هذا بالمشترك اللفظي، أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره"[1].

يستخلص من قول إبراهيم أنيس ما يلي:

أ/ معنى المشترك هو لفظ واحد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين

ب/ يقيده مفهومه بشرط التباين الكلي حتى يصح تسميته بالمشترك اللفظي، أي لا يوجد صلة أو رابط بين المعنيين،كأن يكون أحدهما حقيقة ،والأخر مجاز عنه.

ج/ يظهر أن من أكثر أسباب وجوده هو الاستعمال المجازي.

2/وقوع المشترك اللفظي عند إبراهيم أنيس:

يقف إبراهيم أنيس موقفا وسطا من وقوع المشترك اللفظي من خلال قوله: "إن كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه، و بعد عن جادة الصواب في بحثه، إذ لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روى لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة، لا يتطرق إليها الشك، كذلك لا معنى للمغالاة في رواية أمثلة له مع ما في هذا من تعسف و تكلف"[2].

[1] إبراهيم أنبس، دلالة الألفاظ، ص213.

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، د.ط ، د.ت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص166.

و من ثم نجد إبراهيم أنيس يرى أنه ليس من البساطة الذهاب إلى إنكار المشترك اللفظي بالقدر الذي تصوره القدماء من علماء اللغة، أن هذه الظاهرة وقعت في كل لغة؛ لأنّه كانت هناك عدة عوامل دعت لوقوعها، فكما نجد أصوات الكلمات تتغير و تتطور و قد تتطور معانيها و تتغير مع احتفاظها بأصواتها، و هذا هو الذي ينتج كلمات اشتركت في الصورة و اختلفت في المعنى[1].

وهو يشير إلى التطور الدلالي والتطور الصوتي أثرهما في نشوء ظاهرة الاشتراك اللفظي لكنه من جهة أخرى ، يقيد وقوعه، كما قيد مفهومه؛ لأن وقوعه مرتبط بمفهومه ، يضيق من دائرته ، مؤيدا في ذلك "ابن درستويه"، و هو من العلماء القدامى الذين أنكروا المشترك اللّفظي- ، حيث قال : " إن المشترك اللفظي لا يقع إلا في لفظة تؤدي معنيين مختلفين كل الاختلاف ليس بينهما أدنى ملابسة أو أية علاقة أو أي نوع من أنواع الارتباط ".

و قد علل إبراهيم أنيس بأمثلة لألفاظ عدها العلماء القدامى من المشترك اللّفظي، وهي ليست في الحقيقة منه، مثل لفظ (الهلال) ، فهو يرى أنها حين تعبر عن هلال السماء، و عن حديدة الصيد التي تشبه الهلال، و عن هلال النعل، لا يصح أن تعد من المشترك اللّفظي، لأن المعنى واحد في كل هذا و قد أدى المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات[2].

و عكس ذلك فالمشترك اللفظي نجده في ألفاظ أخرى يتحقق فيها شروط المشترك ، يقول إبراهيم أنيس "المشترك اللفظي في صورته الصحيحة لا يتصور إلى حين تنقطع الصلة بين الدلالتين كالحال حين يعبر عن الشامة في الوجه و عن أخي الأم مثلا"[3].

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ص166-167.

[2] عبد العال سالم مكرم المشترك اللفظي فى ضوء غريب القران الكريم ط الاولى د ت دار عالم الكتب القاهرة 2009 ص 15.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ص.214.

و يبدو أن إبراهيم أنيس وقع في تناقض إزاء المجاز و الاشتراك، فقد ذكر أن المجاز لا يعد في حقيقة الأمر من المشترك، و بالتالي فإن الألفاظ المشتركة حقيقة نادرة، و لا تكاد تتجاوز أصابع اليد عدّا، و أن ما وقع من المشترك في القرآن قليل جدا أو جله إن لم يكن كله نلاحظ فيه الصلة المجازية[1].

ثمّ صرح في موضع آخر بالرغم من هذا التضييق الشديد لدائرة الاشتراك أن المعاجم العربية قد امتلأت به[2]، و أن ما نشأ عن التطور الصوتي يبلغ المئات[3]، بل و أكثر من هذا أنه جعل الانتقال من الحقيقة إلى المجاز أهم العوامل في نشوء معظم المشترك[4].

فمرة أنكر أن يكون المجاز من المشترك، و أخرى جعله من أهم أسبابه و بهذا نرى التناقض الذي وقع فيه إبراهيم أنيس بين كتابيه (دلالة الألفاظ) و (في اللهجات العربية)[5].

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، ط3، د.ت ،مكتبة الأنجلو المصرية، ص213-215

[2] ينظر، إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، 201

[3] ينظر، إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص204

[4] ينظر، إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص193-195.

[5] ينظر، نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص42-43

الفصل الثالث :

نماذج تطبيقية.

الفصل الثالث: نماذج تطبيقية للمشترك اللفظي

المبحث الاول: نماذج تطبيقية للمشترك اللفظي

لقد وقف القدماء والمحدثون عند بعض الألفاظ المشتركة بالدراسة والتحليل والنقد. وقد اخترنا من هذه الألفاظ: (أمة، البعل، العين، الخال، المولى ،الجد) لدراستها في ضوء آراء المثبتين والمنكرين عامة. و عند "ابن درستويه" و "إبراهيم أنيس" خاصة

- **أمة :**

و من معاني أمة :

-الجماعة ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[1].

-الملّة ومنه قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[2].

-الحين ومنه قوله تعالى : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[3].

-الصنف ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾[4].

-الإمام ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً ﴾[5].

[1] القرآن الكريم، رواية ورش، سورة البقرة الآية: 128.

[2] القرآن الكريم، رواية ورش، سورة البقرة الآية: 213.

[3] القرآن الكريم، رواية ورش، سورة يوسف الآية: 45.

[4] القرآن الكريم، رواية ورش، سورة الأنعام الآية: 38.

[5] القرآن الكريم، رواية ورش، سورة النحل الآية: 120.) ينظر ابن الجوزي-نزهة الأعين النواظر- تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي-ط3- مؤسسة الرسالة-بيروت- 1987م -ص142-144.

يذهب الراغب إلى معنى عام يشمل هذه الأوجه كلها، فيقول : « والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا، وجمعها أمم »[1].

ويربط ابن قتيبة بين هذه المعاني التي تتفرع من أصل واحد، فيقول: أصل الآمة الصنف من الناس والجماعة، ثم تصير الأمة الحين....كأن الأمة من الناس القرن ينقرضون في حين، فتقام الأمة مقام الحين....ثم تصير الأمة: الإمام والرباني، أي إماما يقتدي به الناس، لأنه ومن اتبعه أمة، فسمي أمة، لأنه سبب الاجتماع، وقد يجوز أن يكون سمي امة ؛لأنه اجتمع عنده من خلال الخير ما يكون مثله في أمة[2].

و يؤيد نور الدين المنجد ما ذكره الراغب،فكل هذه الأوجه لا تنفك عن مفهوم الجماعة الذي ذكره ، وما اختلاف التوجيه للمعنى إلا بسبب من تخصيص العام بما يوحي به سياق الآيات في النص القرآني[3].

[1] الراغب الأصفهاني- معجم مفردات ألفاظ القرآن-ط1-دار الكتب العلمية-1997م-ص30.

[2] ابن قتيبة-تأويل مشكل القرآن- ط3-دار الكتب العلمية- بيروت- 1981م-ص445_446.

[3] محمد نور الدين المنجد- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق- ص103-104.

وهذا ما جعله يخرج هذه المعاني من المشترك اللفظي؛ لأن معانيها المختلفة تنحصر في ثلاثة معاني، هي: الجماعة، والإمام والسنون، وذلك راجع في رأيه إلى اختلاف القبائل لا غير[1]. ومثل هذا الموقف يؤيد فكرة وموقف "ابن درستويه" الذي أنكر المشترك عموما أو ضيق -على الأقل - من دائرته، حيث أخرج منه كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى عام يجمعها، يقول في معرض حديثه عن معاني لفظ "وجد" وذلك فيما جاء عنه في المزهر: ظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد(أي وجد) قد جاء لمعاني مختلفة وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد[2].

ويقول أيضاً: فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاءا لمعنيين مختلفين، لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى[3].

[1] محمد نور الدين المنجد- الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق- ص-104.

[2] السيوطي- المزهرفي علوم اللغة وأنواعها- ج1- ص384.

[3] رمضان عبد التواب-فصول في فقه العربية - ص325 .

وهذا ما يدّل على فكرة ابن درستويه الذي يرد المعاني المختلفة إلى أصل واحد يضم تلك الفروع كما هو الحال في لفظ "أمة" كما ينطبق هذا التعليل مع موقف إبراهيم أنيس الذي يرى أن الألفاظ المشتركة حقيقة نادرة، يقول: إذا ثبت لنا من نصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سمينا هذا بالمشترك اللفظي، أما إذا اتضح لنا أن أحد المعنيين هو الأصل و أن الآخر مجاز فلا يصح أن يعد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره[1].

وهو في تحليله لألفاظ التي قيل باشتراكها يراها قليلة، يقول: ومع هذا حين نسلم جدلا بأن الألفاظ التي وضحت الصلة بين معانيها يمكن أن من المشترك اللفظي نراها قليلة العدد. فهي لا تتجاوز العشرات[2]. وفيما يتعلق بلفظ (أمة)،فهو يقرّ أن بعض معانيها مما يدخل في دائرة المشترك اللفظي، يقول: «ويندر أن تصادفنا كلمة مثل "أمة" التي استعملت في القرآن بمعنى جماعة من الناس و بمعنى الحين » في قوله تعالى(و ادَّكَرَ بَعدَ أُمَّةٍ)[3].

[1] إبراهيم أنيس - دلالة الألفاظ- ص215

[2] إبراهيم أنيس - دلالة الألفاظ- ص،214.

[3] إبراهيم أنيس - دلالة الألفاظ-ص 215.

البعل :

البعل يقال ويراد به: الزوج، والصاحب، والرب، وما شرب بعروقه من الأرض بغير سقي سماء[1]. وذكر أهل التفسير أن البعل في القرآن على وجهين:

1-البعل : الزوج، و منه قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن[2].

2-البعل : اسم لصنم، ومنه قوله تعالى اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقين[3].

وقد نقل ابن الجوزي عن شيخه لأن الأصل في البعل هو العلو، قال : **وقيل البعل : العلو في الأصل ، والزوج بعل : لعلوه على المرأة**[4].

وقد أشار الراغب إلى فكرة الربط بين المعنيين من الأصل الواحد حيث يقول:

«البعل هو الذكر من الزوجين ... ولما تصور من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها ... شي باسمه كل مستعل على غيره، فسمى العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلا لاعتقادهم ذلك فيه، في نحو قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[5].

[1] ابن الجوزي- نزهة الأعين النواظر- ص188

[2] سورة البقرة الآية: 228، ينظر ابن الجوزي- نزهة الأعين النواظر- ص188-189

[3] القرآن الكريم، رواية ورش، سورة الصافات الآية: 125.

[4] ابن الجوزي- نزهة الأعين النواظر-ص188

[5] سورة الصافات الآية: 125. الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الألفاظ القرآن، 65.

وإلى مثل ذلك ذهب ابن منظور في الربط بين الدلالتين، يقول: وبعل الشيء ربه ومالكه ... والبعل صنم ، سمي بذلك لعبادتهم إيّاه كأنه ربهم[1].

وبانعقاد مثل هذه الصلة بين الوجهين تسقط دعوى الاشتراك اللفظي في الكلمة من منظور "ابن درستويه" و"إبراهيم أنيس" الذين يشترطان اختلاف أو تباين المعنيين كل التباين.

وللبعل في الآية تأويل آخر حيث يرى بعض المفسرين أن "البعل" هو الرب بلغة حمير ، وقيل : بلغة أزد شنوءة ، وعن عكرمة وقتادة أنه الرب بلغة اليمن)[2] . وقيل إنه اسم صنم كان لقوم إلياس[3].

ومن هنا، فإن دلالة البعل على الرب أو اسم الصنم المعبود بهذه اللغات راجعة إلى المدلول الأول في العلو ، ولا اشتراك حقيقة في هذا اللفظ من منظور ابن درستويه ومن حذا حذوهما.

[1] ابن منظور- لسان العرب(بعل)-ج1-ص 549-551.

[2] محمد نور الدين- المنجد- ص 111.

[3] أحمد مختار عمر-الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم- ص 90.

الخال:

للفظ "الخال" معان متعددة ذكرها علماء اللغة منها:

-الخال : أخو الأم

-الخال: علامة على الخد أو العلامة مطلقا على الجسد،

- الخال: سحابة ممطرة

-الخال: المكان الخالي والعصر الماضي،

-الخال: التكبر و الخيلاء و التباهي و التفاخر

-الخال: برد من برود اليمن الموشية،

-الخال: اللواء،

-الخال: الرجل الحسن القيام على المال و غيره،

-الخال: الأكمة الصغيرة

-الخال: الخلاء و الفقر،

-الخال: يوم من أيام العرب[1]

-الخال: البعير الضخم،

- الخال: الجبل الضخم و التل العالي،

- الخال :الرجل المتكبر

- و الخال: الظن والتوهم

[1] السيوطي- المزهر- ج1، ص376. و توفيق شاهين- المشترك اللغوي نظريا و تطبيقا- ص 261 -271

-الخال: ثوب يستر به الميت[1].

ويظهر أن بين تلك المعاني تباين في بعض الوجوه المذكورة ما يجعلها من المشترك اللفظي عند بعض العلماء ، مثل إبراهيم أنيس الذي يقول:" ..ذلك لأن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين،... كأن يقال لنا إن الخال هو أخو الأم، وهو الشامة في الوجه، وهو الأكمة الصغيرة[2].

فقد رأى إبراهيم أنيس في هذه المعاني المتعددة اختلافا يجعل لفظ "الخال" من المشترك اللفظي.

[1] السيوطي- المزهر- ج1-ص376. و توفيق شاهين، المشترك اللغوي نظريا و تطبيقا- وهبة- ص 261-271.
[2] إبراهيم أنيس- دلالة الألفاظ- ص 214.

العين :

لفظ العين من الألفاظ التي حفلت بها قواميس اللغة وكثر تداولها في كتب اللغة والأدب مما جعل بعض اللغويين المحدثين يرون هذه الاستعمالات دليلا على أن اللفظ من المشترك اللفظي[1].

ومن أشهر معانيها:

-العين: الباصرة.

-العين: عين الماء وينبوعه.

-العين:المطر أو السحاب.

-العين: حقيقية الشيء ونفسه.

-العين: النقد من الدراهم.

-العين: الجاسوس، والرقيب.

-العين: الحسد، أو عين النفس[2].

[1] توفيق شاهين-المشترك اللغوي نظريا و تطبيقا- ص 288.

[2] السيوطي- المزهر-ص372_373. وتوفيق شاهين- المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا- ص288-300. وأحمد مختار عمر-علم الدلالة- ص 153-154.

-العين: الذهب والمال.

-العين: الشريف.

-العين: عين الركبة.

-العين: حرف من حروف المعجم[1].

وفي محاولة لتحليل العلاقة بين المعاني، فوجد روابط مختلفة، لخصها فيما يلي، حيث قال:" ثم راجعت تذكرتي فوجدت فيها العين في اللغة تطلق على أشياء كثيرة، قسمها بعض المتأخرين تقسيما حسنا، فقال: ما يطلق عليه "العين" ينقسم إلى قسمين: أحدهما أن يرجع إلى العين الناظرة، والثاني ليس كذلك، فالأول على قسمين: أحدهما بوجه الاشتقاق، والثاني بوجه التشبيه. فأما الذي بوجه الاشتقاق فعلى قسمين: مصدر، وغير مصدر[2].

[1] السيوطي-المزهر-ص372_373. وتوفيق شاهين-المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا-ص288-300. وأحمد مختار عمر- علم الدلالة- ص 153-154.

[2] السيوطي- المزهر- ج1- ص374.

ثم شرع يفصل طبيعة العلاقات بين معاني لفظ "العين"بالنظر إلى التقسيمات السابقة:

فالمصدر ثلاثة ألفاظ : -العين : الإصابة بالعين -والعين:أن تضرب الرجل في عينه-والعين: المعاينة

وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضاً : -العين : أهل الدار، لأنهم يعاينون،-والعين المال الحاضر، -والعين الشيء الحاضر

وأما الراجع إلى التشبيه ، فستة معان : -العين : الجاسوس تشبيها بالعين ، لأنه يطلع على الأمور الغائبة ، -وعين الشيء : خياره ، -والعين : الربيئة ، و هو الذي يرقب القوم-وعين القوم سيدهم ،-والعين:واحد الأعيان وهم الإخوة الأشقاء ، -والعين : الحر كل هذه مشبهة بالعين لشرفها.

وأما ما لا يرجع إلى ذلك (الاشتقاق أو التشبيه)، فعشرة معان : العين : الدينار،والعين : اعوجاج في الميزان ، والعين : عين القبلة ،والعين : سحابة تأتي من ناحية القبلة ، والعين : مطر أيام كثيرة لا يقلع[1].

[1] السيوطي- المزهر-ج1- ص374.

يتبين مما سبق أن الاشتقاق والتصريف في بعض الكلمات يؤديان إلى المشترك. وبعض ألوان المجاز كالاستعارة لمشابهة بعض معاني "العين" للأصل وهو "العين : الباصرة : أدى إلى فكرة الاشتراك.

وبالتالي إذا نظرنا إلى طبيعة المعاني من منظور رأي ابن درستويه وإبراهيم أنيس اللذين يشترطان التباين التام بين المعاني، فإن بعض هذه منقولة عن أصله أي عن حقيقة العين الباصرة، فليس استخدامه على وجه الحقيقة، مما يخرج هذه المعاني عن المشترك اللفظي.

- وجد:

من معاني وجد في كلام العرب:

-وجد :بمعنى المحبة والشوق.

-وجد :بمعنى الحزن واللوعة والأسى.

-وجد :بمعنى غضب.

-وجد :بمعنى علم.

-وجد :بمعنى أصاب.

-وجد :استغنى[1].

[1] توفيق شاهين-المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا- ص326-330.

أورد الراغب معاني "وجد" من خلال اختلاف المصادر ، فقال : ويُعبَّر عن الغِنى بالوُجدان والجِدَة ، و قد حكي فيه الوّجْد والوِجْد والوُجْد، ويعبر عن الحزن والحب بالوَجْد، وعن الغضب بالمَوجِدة، وعن الضالة بالوُجُود[1]، فاختلاف المصادر دليل على اختلاف معاني لفظ "وجد وقد رأى ابن درستويه في لفظ وجد ومعانيها أقوى الحجج عل من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه (أي الاشتراك اللفظي)،قال فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة،وإنما هذه المعان يكلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيرا كان أو شراً، ولكن فرقوا بين المصادر، لأن المفعولات كانت مختلفة"[2]. فالأصل واحد عنده في معاني "وجد"، وإنما اختلفت المصادر لاختلاف المعاني. وهو ما ينطبق مع فكرة إبراهيم أنيس في ضرورة أن تتباين المعاني، فلا ترتبط بأي صلة بينها من أي نوع ، حيث يقول :" ..ذلك لأن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين[3].

[1] الراغب-معجم مفردات ألفاظ القرآن- ص584

[2] السيوطي- المزهر-ج1- ص374

[3] إبراهيم أنيس- دلالة الألفاظ-ص214

وهكذا يتبين من الدراسة التطبيقية لبعض ألفاظ المشترك أن الاشتراك غير واقع إذا أخذنا بعين الاعتبار الشروط التي وضعها المنكرون أو المضيقون لدائرة الاشتراك حين يشترطون التباين التام بين المعاني المختلفة، أي غياب أي صلة بين مختلف المعاني، ومن هؤلاء "ابن درستويه"، وهو من اللغويين العرب القدامى، وإبراهيم أنيس وهو من اللّغويين العرب المحدثين.

أمّا إذا نظرنا إلى هذه المعاني لمجرد الاستعمال دون شروط ، فإن المعاني المختلفة تجعل اللفظ مشتركا مهما كانت طبيعة العلاقات بين المعاني المختلفة للكلمات. وهو رأي بعض اللغويين العرب المحدثون، منهم أحمد مختار عمر، وتوفيق شاهين، وصبحي الصالح وغيرهم.

خـــاتمـــة

خاتمة:

هذه الدراسة الموجزة حول ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية بين القدماء و المحدثين قد أفضت إلى نتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الاشتراك حظي باهتمام العلماء قديما وحديثا ، وإذا كان القدماء قد رأو فيه خصيصة من خصائص العربية، فإن المحدثون رأوه ظاهرة لغوية عامة في كل اللغات.

- لم يختلف القدماء والمحدثون في تعريف الاشتراك بأنه لفظ واحد يدل على عدة معاني مختلفة؛ لكنهم اختلفوا في تضييق مفهومه

-فابن درستويه ضيق في مفهوم المشترك و أخرج منه كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى عام يجمعها و يرى أن اللغة موضوعة للإبانة و الاشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض.

-وإبراهيم أنيس يشترط دلالة اللفظ الواحد على معنيين متباينين كل التباين حتى يصح تسميته بالمشترك اللفظي الحقيقي وهو في ذلك يؤيد ابن درستويه.

-أسباب وجود الاشتراك اللفظي عند المحدثين لا يختلف عن القدماء فالمحدثون أضافوا سببين هما التطور الصوتي و التطور الدلالي .

-لقد أنكر ابن درستويه وقوع المشترك إلا نادرا لعوامل تعود لتداخل اللهجات ، أو لخفاء العلل، كاختلاف المصادر للفعل الواحد، مثل لفظ وجد ومصادره المختلفة ما جعل العلماء يعتقدون بوجود المشترك دون إدراك العلل.

- أما إبراهيم أنيس، فقد وقف موقفا وسطا بين مؤيد و منكر للاشتراك اللفظي. فهو مع اعترافه بوجود المشترك يشترط أن يدل على معنيين لا صلة بينهما،

- لكن يظهر أن إبراهيم أنيس قد وقع في تناقض بين كتابيه "دلالة الألفاظ" و "في اللهجات العربية"، فهو في موضع يراه قليلا في العربية، وفي موضع آخر يراه كثيرا في المعاجم.

-بتحليل الكلمات المشتركة المختارة للدراسة، تبين أنها في نظر المؤيدين حجة أو دليلا على وجود المشترك، ولا سبيل إلى إنكاره، بينما هي عند بعض القدماء مثل "ابن درستويه"، وعند بعض المحدثين لا تصلح أن تكون من المشترك لعدم تحقق شرط التباين بين المعاني، كما رآه إبراهيم أنيس .

هذا ما تيسر لنا من نتائج توصلنا إليها من دراستنا المتواضعة، فما كان من صواب فهو من الله وحده، و من فضله علينا، فله الحمد و ما كان من تقصير أو نسيان أو خطأ فهذا من أنفسنا و الشيطان. و نسال الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم,

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم.
- إبراهيم أنيس- دلالة الالفاظ- ط3-د.ت-مكتبة الأنجلو المصرية.
- إبراهيم أنيس- في اللهجات العربية- د.ط - د.ت- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة-2003.
- إبن الجوزي- نزهة الأعين النواظر- تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي- ط3- مؤسسة الرسالة- بيروت- 1987م .
- ابن جني أبي الفتح عثمان –الخصائص- جزء الثاني د. ط- ت . محمد علي النجار- دار الهدى- بيروت لبنان .
- ابن فارس- مقاييس اللغة- د.ط- تحقيق عبد السلام محمد هارون -دار الفكر -1979م/1399هـ.
- ابن قتيبة- تأويل مشكل القرآن- ط3-دار الكتب العلمية- بيروت- 1981م.
- ابن منظور- لسان العرب- د.ط- د.ت- دار المعارف- القاهرة كورنيش النيل .
- أحمد مختار عمر- علم الدلالة -ط 5-د.ت -دار عالم الكنب- القاهرة-1998،
- البهنساوي حسام –علم الدلالة و النظريات الدلالة الحديثة- د.ط --د.ت - دار النشر مكتبة زهراء الشرق شارع محمد فريد-
- التعريفات- الجرجاني-ط1-د.ت- دار الكتب العلمية- بيروت - 1403هـ / 1983م.
- دلدار عفو حمد أمين -البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة- الطبعة الأولى- د. ت- دار دجلة عمان الاردن -سنة 2013-
- الرازي أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا –الصاحبي في فقه اللغة العربية –ط الأولى - ت .الدكتور عمر فاروق- مكتبة المعارف -بيروت لبنان -1414هـ- 1993.

- الراغب الأصفهاني- معجم مفردات ألفاظ القرآن-ط1-دار الكتب العلمية-1997م.
- رجب عبد الجواد إبراهيم- دراسات في الدلالة و المعجم- د. ط - د.ت --دار الغريب للطباعة و النشر -القاهرة، 2001-ص4.
- رمضان عبد التواب -فصول في فقه العربية-ط6، د.ت - مكتبة الخانجي-القاهرة ،1999
- ستيفن أولمان- دور الكلمة في اللغة- د. كمال محمد بشير مكتبة الشباب.
- السيوطي –المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى-علي محمد بجاوي-محمد أبو الفضل إبراهيم- دط- دار الفكر-ومحمد عبد الرحيم.
- شاهين محمد توفق- المشترك اللغوي نظريا و وتطبيقيا - ط الاولى- د.ت -دار النشر مكتبة وهبة القاهرة 1400ه 1980م-
- الشريف بوشارب- مذكرة الماجستير ظاهرة الترادف و الاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية و فقه اللغة- دراسة لسانية تداولية- إشراف الأستاذ: د. كمال قادري-تخصص المعجمية و قضايا الدلالة- جامعة محمد لمين دباغين. سطيف،2016/2015،
- عبد العال سالم مكرم المشترك اللفظي فى ضوء غريب القران الكريم ط الاولى د ت دار عالم الكتب القاهرة 2009 ص 15
- علي عبد الواحد وافي- فقه اللغة- ط3-د.ت - نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة- 2004
- محمد المبارك- فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية- جامعة دمشق

- محمد نور الدين منجد -الاشتراك اللفظي في القران الكريم بين النظرية و التطبيق -الطبعة الاولى- د .ت -دار الفكر المعاصر -دار الفكر -بيروت لبنان- دمشق سورية- 1419هـ/1999م-
- منقور عبد الجليل- علم الدلالة اصوله و مباحثه في التراث العربي دراسة د.ط - د.ت اتحاد الكتاب العرب- دمشق
- نعمان بوقرة- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب- ط1-د.ت- جدار للكتاب العالمي -عمان الأردن- 2009- ص
- هادي نهر -علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي الطبعة الأولى د .ت- دار الامل للنشر و التوزيع- الاردن 1327هـ-2007م.

فهـــرس الموضـوعـــات

فهرس الموضوعات:

الاهداء

مقدمة.....أ

المدخل.....7

الفصل الأول الإشتراك اللفظي عند القدماء

- المبحث الأول موقف القدماء من الإشتراك اللفظي

1-تعريف الاشتراك اللفظي عند القدماء.....9-10

2-وقوع الإشتراك اللفظي عند القدماء.....10-11.

أ-المؤيدون 10-11

ب-منكرون..... 11

3-أسباب الاشتراك اللفظي عند القدماء.....12-13

- المبحث الثاني رأي ابن درستويه حول ظاهرة الاشتراك اللفظي

1-مفهوم المشترك اللفظي عند ابن درستويه 14

2-وقوع المشترك عند ابن درستويه 14

الفصل الثاني الاشتراك اللفظي عند المحدثين

- المبحث الأول موقف المحدثين من ظاهرة الاشتراك اللفظي

1-تعريف الاشتراك اللفظي عند المحدثين.....16-17

2- وقوع الإشتراك اللفظي عند المحدثين.....18-19

أ-المؤيدون 18

ب-منكرون.....19

3-أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين.....22-20

- المبحث الثاني رأي ابراهيم انيس حول ظاهرة الاشتراك اللفظي

1-مفهوم المشترك اللفظي عندابراهيم انيس.....23

2-وقوع المشترك عند ابراهيم انيس 25-23

الفصل الثالث: نماذج تطبيقية للمشترك اللفظي

- المبحث الأول: نماذج تطبيقية للمشترك اللفظي

1- أمة.....30-27

2- البعل.....32-31

3- الخال.....34-33

4- العين.....38-35

5- وجد.....40-38

الخاتمة.....43-42

قائمة المصادر و المراجع.....47-45

الفهرس.....50-49